

ابن السكيت

كتاب اصلاح النطق لابن السكيت

الدكتور محمد صالح التركي

جامعة بغداد - كلية التربية

ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) : هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ،
والسكيت لقبُ أبيه اسحاق ، وكان من أصحاب الكاشي عالماً بالعربية
واللغة والشعر ، (١) .

شارك يعقوب أباه في مهنة التأديب ، وكانا يؤدبان الصبيان في درب
القطرة ببغداد ، واحتاج الابن الى الكسب فأتجه الى تعلم النحو .
كان اسحاق رجلاً صالحاً ، حكى عنه : (أنه حج ، وطاف بالبيت ،
وسعى بين الصفا والمروة ، وسأل الله تعالى أن يُعلم ابنه النحو ، قال : فتعلم
النحو واللغة) (٢) .

أخذ يعقوب عن مشاهير الكوفيين كأبي عمرو الشيباني والفرّاء وابن
الأعرابي ، وروى عن مشاهير البصريين كالأصمعي وأبي عبيدة ، وشافه
الأعراب الثقات ، وحكى عنهم .

وتفصّل من العلم والتحصيل ، وبلغ فيهما منزلة رفيعة ، يقول أبو الطيّب

(١) معجم الادباء ٣٠٠/٧ ، ياقوت ، مرجليوث ط ٢ ، مطبعة هندية ، مصر .
(٢) نزدة الالاء ١٢٣ ، ابو البركات الانباري ، تحقيق ابراهيم السمرالي بغداد ١٩٥٩ م

الدكتور محمد صالح التكريتي

الغوي : « وانتهى علم الكوفيين الى أبي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب » (٣) .

ويشهد الأخير بعلو مكانة ابن السكيت ، ورفع منزله حيث يقول :
« أجمع اصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابي أحدٌ أعلم باللغة من ابن السكيت » (٤) .

وقادته شهرته الى تأديب أولاد الخليفة المتوكل ، اكن تلك المهمة كانت وبآلاً عليه ، حيث انتهت به الى حنفة ، تاركاً ثروة عالمية طائلة ، متمثلة بالعديد من المؤلفات (٥) ، لعل أشهرها كتاب « اصلاح المنطق » الذي نحن بصده ، ذلك أن غير واحد من المترجمين والمؤرخين عرفوا يعقوب به ، فقالوا : « صاحب كتاب اصلاح المنطق » (٦) ويعد « الاصلاح » من أشهر كتب اللغة وأجودها بشهادة العلماء ، قال فيه البرد :

« ما رأيت للبغداديين كتاباً خيراً من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق » (٧) .

وروى ابن خلكان عن بعض العلماء قوله :

« ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل إصلاح المنطق » (٨) .

- (٣) مراتب النحويين ١٥١ ، ابو الطيب القوي ، تحقيق محمد ابو انفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٧٤ م .
(٤) إنباء الرواة ٥٦/٤ ، القنطلي تحقيق محمد ابو انفضل ابراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٧٣ م .
(٥) عد له الدكتور رمضان عبد الثواب في مقدمة تحقيقه كتاب « الحروف » والمترجم اكثر من ستين كتاباً . انظر : الحروف لابن السكيت ، مقدمة المحقق ١٧ - ٢٦ .
(٦) إنباء الرواة ٥٠/٤ ، وانظر الحروف ، المقدمة ١٨ .
(٧) نزهة الالباء ١٢٤ .
(٨) وفيات الاعيان ٤٠٠/٦ ، ابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١ م .

ابن السيرافي وكتاب «اصلاح المنطق»

وبالنظر الى مزايا الكتاب صار محط أنظار المتخصصين ، وموضع اهتمامهم وعنايتهم ، يقول حاجي خليفة فيه :

« وهو من الكتب المختصرة المتمعة في الادب ، ولذلك تلاعب الادباء بأنواع من التصرفات فيه ، فشرحه ابو العباس أحمد بن محمد المريسي المتوفى في حدود ٤٦٠ هـ ، وزاد ألفاظاً في الفريب ، وأبو منصور محمد بن أحمد الازهري الهروي المتوفى ٣٧٠ هـ . وشرح آياته ابو محمد يوسف بن الحسن ابن السيرافي النحوي المتوفى ٣٨٥ هـ ورتبه أبو البقاء عبدالله بن الحسن العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ على الحروف . وهدّبه ابو علي الحسن بن المظفر النيسابوري الضرير المتوفى سنة ٤٤٢ هـ ، والشيخ أبو زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي المتوفى ٥٠٢ هـ ، وسماه : التهذيب » (٩) الى غير أولئك ممن تناولوه من جوانب أخر .

إنّ ما يُهمنا في النص السابق هو ذكر ابن السيرافي في جملة من عُنُوا باصلاح المنطق ، وأنشؤا في جانب من جوانبه ، ألا وهو شرح آياته .

أما ابن السيرافي فهو أبو محمد يوسف بن الحسن ، أبوه هو الحسن بن عبدالله السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) النحوي المشهور ، وأبرع من شرح كتاب سيويه .

ولد أبو محمد في بغداد سنة ٣٣٠ هـ ، ونشأ في كنف والده ، ولم يكن في مستهل حياته متجها نحو الدراسة ولا منقطعاً إليها ، بل كان سَمَاناً ، إلاّ أن حادثة معينة وقعت بحضوره في مجلس أبيه غيرت مجرى حياته ، فترك من ساعته بيع السمن « واشتغل بالعلم الى أن برع فيه ، وبلغ الغاية ، فعمل شرح شواهد إصلاح المنطق ، قال ابو العلاء المعري : وحدّثني من رآه وبين يديه اربعمئة ديوان وهو يعمل هذا الكتاب » (١٠) .

(٩) كشف الظنون ١٠٨ ، حاجي خليفة . استنبول ١٩٤١ م .

(١٠) رنيات الاعيان ٧٣/٧ .

الدكتور محمد صالح التكريتي

ولست هنا بصدد إبراز أهمية كتاب ابن السيرافي وتعداد الفوائد التي قدمها للإصلاح ، لأن تلك الأمور كنت يبتنيها مفصلة في دراستي هذا الكتاب الذي قمت بتحقيقه .

إن ما يعنيني هنا إبراز أهمية جانب واحد مما قدمه شرح الأبيات للإصلاح ، ألا وهو تقويم مواضع كثيرة في الإصلاح المطبوع المحقق ، تلك المواضع بعضها أغلاط مطبعية ، وبعضها من أوهام التنسخ ، وقسم يرجع الى مؤلف الإصلاح نفسه ، وقسم آخر يعود الى المحقق ، وهي أمور لا تيسر معرفتها ، ولا يُتنبه لها لولا كتاب ابن السيرافي ونذكر فيما يأتي تلك التصحيحات .

أ - تصحيح الاغلاط المطبعية :

طبعة الإصلاح المعتمدة في هذا البحث هي الثالثة ، التي أراد لها المحققان الفاضلان أن تكون الاجود ، بيد أنها خرجت وهي محتاجة الى ما سأورده من تصحيحات لاسيما خار الطبعة من قائمة بتصحيح أوهام الطباعة الامر الذي يجعل إبراد هذه التصحيحات ضرورياً .

١ - جاء في الإصلاح (ص ١٨٢) البيت الآتي :

أقامت به حدّ الربيع وجارها - آخر سألوة مَشَى به الليل أملح

وردت كلمة « مَشَى » بالشين كما ترى ، وليست كذلك ، وصوابها :

« مَسَى » بالسين كما في الطبعة الثانية من الإصلاح نفسه (ص ١٨٢) ،

ويؤكد ما نص عليه ابن السيرافي قال :

« وقوله : مَسَى به الليل ، يريد أنه يجيء مع المساء لانه يسقط بالليل » (١١)

٢ - وجاء فيه (ص ٢٤٣) بيت ابن احمر :

وتواهقت أخفافها طبقةً والظل لم يفضل ولم يُكر

(١١) شرح أبيات إصلاح المنطق - قسم التحقيق - ص ٢٨٥ الشاهد ٣٩٥ (حل الالة الكاتبة)

ابن السيراني وكتاب « اصلاح المنطق »

وردت « أخفاقها » باتقاف ، وصوابها « أخفافها » بالفاء .

٣ - وجاء فيه (ص ٢٤٥) ثلاثة أشرطة من الرجز ، أولاً :

يُلْحِنُ من أصواتِ حادٍ شَيِّظَمِ

ووردت الكلمة الاولى بضم الياء وسكون اللام وكسر الحاء كأنها مضارع : ألحن . والصواب : يُلْحِنُ (١٣) بضم الياء وكسر اللام وسكون الحاء مضارع : ألح ، يُقال : ألح : يُلِحُّ لإلحةً ، اذا أشفق كما ورد في الشاهد الذي قبله من الصحيفة نفسها .

٤ - وفيه (ص ٢٤٦) ورد قول الكميث :

ولا يصادفن سِرِّباً آجناً أبداً

والصواب : سِرِّباً بأشين (١٤) .

٥ - وجاء فيه (ص ٢٦٤) عجز بيت لا يرى القيس بالصورة الآتية :

بلائق خُضراً ، أو هن قليص

وصوابه : بلائق (١٥) بأشاء ، كما في الصحيفة ذاتها من طبعة الاصلاح

الثانية .

٦ - وجاء فيه (٣١٠) الشاهد الآتي :

تعرف في أوجهها البشائر

آسان كسل أفقٍ مشاجر

(١٢) انظر الاصلاح ط ٢ ص ٢٤٣ تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف

بمصر ١٩٥٦ ، والجمهرة لابن دريد ٣٠٧/١ تحقيق كرنكو وزميله . حيدر آباد

١٣٤٤ واللسان : وهن ، كرا .

(١٣) انظر : شرح ابيات الاصلاح ٣٥٠ ، ٣٥١ الشاهدين ٤٩٠ ، ٤٩١ .

(١٤) انظر الاصلاح ط ٢ ٢٤٦ ، وشرح ابيات الاصلاح ٣٥٢

الدكتور محمد صالح التكريتي

وَضُبُطت كلمة (أفق) بضم الحزرة وكسر الفاء ، والصواب

(أفق) (١٦) على زنة فاعل . كما في الطبعة الثانية

٧ - وفيه : (٣٦٥) وإذا نسبت الى العِيَضاءِ قلب عِضاهي .

والصواب : ... قلت عِضاهي (١٧) :

٨ - وجاء فيه (ص ٤٣١) : « وسمعت نَغْيَةً من كذا وكذا ، أي شيئاً من خير » .

والصواب : أي شيئاً من خير (١٨) بالياء .

ب - تصحيح أوهام النسخ :

١ - جاء في الاصلاح (٤١) :

« والنفس : أن تنتشر الابل بالليل فترعى ، وقد أنفشتها اذا ارسلتها

بالليل ترعى بلا راع ، وهي لبل نُفَّاش ، قال الله عز وجل : « إذ نفثت فيه

غنم القوم » . وقال الراجز :

أجرس* لما يابن أبي كياش* وتتهي المادة :

ويلاحظ أن البيت الشاهد خال من موضع الاستشهاد ، فليس فيه

كلمة تتصل بالمادة اللغوية التي سبقته ، بيد أن شرح ابن السيرافي يسد النقص

بان يورد أربعة أبيات أولها البيت السابق ، والثاني هو :

فما لما الليلة من* إنفاش (١٩)

(١٥) البلائن : المياه الكثرة . (١٦) الآقن : البارع اتمام .

(١٧) انظر شرح أبيات الاصلاح ٤٧٧ ، الشاهد ٧٠١ .

(١٨) المصدر السابق ٥٢٧ الشاهد ٨٠٤ .

(١٩) انظر : يوسف بن السرائي وآثاره القنوية والنحوية محمد صالح التكريتي قسم الدراسة

١٠٧ (عل الآلة الكاتبة)

ابن السيرافي وكتاب «اصلاح المنطق»

وهذا هو الشاهد ، لكن الناخ اسقطوه ، فلم يظهر في المطبوع .

٢ - وجاء فيه (٥٢) :

« والعَبَلُ : هَدَبُ الأَرْضِ إِذَا غَلِظَ فِي القَيْظِ ، وَاحْمَرَّ ، وَصَلِحَ أَنْ يُدْبَغَ بِهِ ، يُقَالُ : قَدْ أَعْبَلُ الأَرْضَ ، قَالَ ذُو الرِّقَّةِ :

إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقْرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلٍ »
 ويبدو ان معنى البيت يناقض بعضه بعضاً ذلك أن الشمس اذا غابت لا يكرون لها صقرات ، ولا يُحتاج الى اتقاء شدة حرها بالنصون ، إن اللبس حاصل من وهم في اول البيت ، وصوابه كما اورده الشارح ، قال :

« إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقْرَاتِهَا »

ذابت الشمس : اشتد حرها ، ويُقال : ذاب لعاب الشمس ، وذلك في أشد ما يكرون الحر ، يكرون في الشمس مثل اللعاب ، وقال :

وَذَابَ لِلشَّمْسِ لَعَابُ فَنزَلُ » (٢٠)

٣ - وجاء فيه (٥٤) :

« والقَرَنُ أَيضاً : الحَبْلُ يُقَرَّنُ بِهِ البَعِيرُ المَقْرُونُ بِأَخْر ، قَالَ الشَّاعِرُ :

رَغَا قَرَنٌ مِنْهَا زَكَاسٌ عَقِيرٌ »

والنص فيه اضطراب لأن القرن يراد به الحبل والشاهد ليس عليه ، والصحيح ما جاء في الشرح ، قال ابن السيرافي :

« قَالَ يعقوب : القَرَنُ : البَعِيرُ المَقْرُونُ بِأَخْر ، وَأُنشِدُ للاعور النبهاني :

أَقُولُ لَهَا أُمِّي سَائِطًا بِأَرْضِهَا - فَيْبَسُ مَنَاخَ النَّازِلِينَ جَرِيرِ

فَلَوْ عِنْدَ غَسَانِ السَّيْطِيِّ عَرَسَتْ رَغَا قَرَنٌ مِنْهَا وَكَاسٌ عَقِيرٌ » (٢١)

(٢٠) المصدر السابق ١٠٨

(٢١) انظر : يوسف بن السيرافي وآثاره ١٠٨ ، وشرح الشاهد ١٣٨ .

٤ - وجاء فيه (٢٤٨) :

« وَيُقَالُ : قَدْ أَرَهَنْتُ لِحْمِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِذَا أَدَمْتَهُ ، وَيُقْتَالُ : رَهْنَتُهُ أَيضاً ، إِذَا أَدَمْتَهُ لِحْمٍ ، وَهُوَ طَعَامٌ رَاهِنٌ » ، رواه عن أبي عمرو ،
رَأَشَدُ لِلْأَعْشَى :

لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِهَاتِئِنِ عَدَّوْا وَإِنْ نَهَّوْا »

والنص السابق فيه تحريف في أكثر من موضع ، وهو عند ابن السيرافي كالآتي : « قَالَ يَعْقُوبُ : قَدْ أَرَهَنْتُ لِحْمِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، إِذَا أَدَمْتَهُ لِحْمٍ ، وَقَدْ أَرَهَيْتُهُ أَيضاً عَنْ أَبِي عَيْبَةَ إِذَا أَدَمْتَهُ ، وَهُوَ طَعَامٌ رَاهِنٌ وَرَاهٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، رَأَشَدُ لِلْأَعْشَى » (٢٢)

[البيت]

ونص الشارح أتم وأضبط ذلك أنه صحَّح التحريف في النص الاول وهو : رَهْنَتُهُ ، والصواب : أَرَهَيْتَهُ ، وقوله : وهو طعام راهن رواه عن أبي عمرو ، والصواب طعام راهن رواه عن أبي عمرو . .

ويؤكد صحة نص ابن السيرافي ما رواه الجوهري ، قال في مادة ، رها : « وَأَرَهَيْتُ لِحْمِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِذَا أَدَمْتَهُ لِحْمٍ ، حَكَاهُ يَعْقُوبُ ، مِثْلُ أَرَهَنْتُ ، وَهُوَ طَعَامٌ رَاهِنٌ وَرَاهٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَي دَائِمٌ . وَأَشَدُّ لِلْأَعْشَى :

لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِيَةٌ [البيت]

ويروى : رَاهِنَةٌ ، يعني الخمر » (٢٣) .

(٢٢) شرح أبيات اصلاح المثلث ٣٥٦ ، الشاهد ٥٠١

(٢٣) المصاح ٢٣٦٦/٦ . وانظر : اللسان : رها .

٥ - وجاء فيه (٢٨٦) :

« وتقول في المثل : « تسمعُ بالمُعَيدي لا أن تراه » (٢٤) وهو تصغير معَدِّي ، إلا أنه إذا اجتمعت الياء الشديدة في الحرف ، وتشديدة ياء النسبة خُفِّف الحرف المشدد مع ياء التصغير . »

وجاء نص يعقوب السابق في اللسان بالشكل الآتي :

« . . . وقال ابن السكيت : هو تصغير معَدِّي إلا أنه إذا اجتمعت تشديدة الحرف وتشديدة ياء النسبة خُفِّفَت ياء النسبة » (٢٥) .
ويُفهم من نص الاصلاح أن في معَدِّي ياءين مُشَدَّدتين .
ويُفهم من نص اللسان ان المخفف ياء النسبة في معَدِّي .

وليس الامر كما ورد في ذينك النصين ، فلنقرأ النص كما ورد عند ابن السيرافي :

« قال يعقوب : وتقول في المثل . . . ، وهو تصغير معَدِّي ، إلا أنه إذا اجتمعت التشديدة في الحرف ، وتشديدة ياء النسبة مع ياء التصغير خُفِّفَت التشديدة » (٢٦) .

هذا هو الصواب ، لان الدال المشددة في معَدِّي هي المقصودة بالتشديدة في الحرف ، اجتمعت هي وياء النسبة مع ياء التصغير ، فَخُفِّفَت ، أعني الدال المشددة ، فصارت : مُعَيدي .

٦ - وجاء فيه (٣٥٧) :

(٢٤) المثل في جبهة الاثقال ١/٢٦٦ لابي هلال العسكري ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٧٣ م والمستقصى في اثال العرب ١/٣٧٠ لزمخشري ، حيدر آباد ١٣٨١ هـ
ومجمع الاثقال ١/١٢٩ ، لبيداني تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مصر ١٣٧٩ هـ
(٢٥) لسان : معد .

(٢٦) شرح أبيات الاصلاح ٤١٢ ، الشاهد ٥٨٧

« والطريقة أطول ما يكون من النخل بلغة اليمامة ، والجمع طرائق ، قال الأعشى :

طريق وجبارٌ رِوَاةٌ أصوله عليه أباييل من الطير تنعب ،
والشاهد لا ينجم والمادة اللغوية التي سبقته ، فليس فيه موضع استشهاد ،
مما يدل على وجودهم فيه ، وإنه كذلك ، وهذا نص ابن السيرافي يُصَحِّحُه ،
قال :

« قال يعقوب : الطريقة والجمع طريق ، قال الاعشى [البيت] (٢٧)
ويؤكدُه ورود (طريق) في الشاهد ، وورود النص عند الجوهري ،
قال « قال أبو عمرو : الطريقة أطول ما يكون من النخل بلغة اليمامة ، حكاها
عن يعقوب والجمع : طريق » ، قال الاعشى (٢٨) البيت .
٧ - وجاء فيه (٣٥٩) بيت لأبي ذؤيب بالصورة الآتية :

يراني ناصحاً فيما بدا وإذا خلا فذلك سكين على الخلق حاذق
وأول الصدر فيه انكسار الوزن ، والصواب : يُرى ناصحاً ... كما
رواه ابن السيرافي وغيره (٢٩) .
٨ - وجاء فيه (٤٠٦) :

« وافعل بحدائث ذلك الامر ، وبربّان ذلك الامر ... »
وعبارة (بحدائث) إيت صوابا ، يُصَحِّحُها نص ابن السيرافي ،

(٢٧) المصدر السابق ٤٦٩ ، الشاهد ٦٨٥ .
(٢٨) الصحاح ١٥١٣/٤ . طرق . تحقيق احمد عبد النفور عطار ، دار الكتاب العربي بدمشق .
(٢٩) انظر : شرح أبيات الاصلاح ٤٧١ الشاهد ٦٨٨ ، وديوان أبي ذؤيب ٢١ نشر يوسف هلي هانوفر ١٩٢٦ م .
وشرح أشعار المذللين ١٥٦ للكروي تحقيق عبد السراحد فراج ، القاهرة ١٣٨٤ هـ
والاشتقاق لابن دريد ١٦٩ تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥٨ م واللسان : سكن

وهو : « قال يعقوب : افعلْ ذلك يَحِدُّ ثَان ذلك الامر وَيُرْبُتَابِه » (٣٠).

ويؤيده ما اورده الجوهرى ، قال :

« ابن السكيت ، يُقال : افعلْ ذلك الامر بِرُبَّتَانِه — مضومة الراء —

أَمْي يَحِدُّ ثَانِه وَجِدُّتِه وَطَرَاءَتِه ... » (٣١) .

ج — تصحيح الرواية

١ — جاء في الاصلاح (٢٣٢) :

« وَيُقَال : مَا أَنْقَرَ عَنْهُ ، أَيْ مَا أَقْلَعَ عَنْهُ ... قال الشاعر :

.....
وما أنا عن أعداء قومي بِمُنْتَقِرٍ »

وأورد الشارح المادة السابقة وشاهدها ، ثم قال :

« وهذا البيت أنشده أبو زيد لنزيب بن زعيم الطهوي :

لعمرك ما وثبت في ودّطيء
وما أنا عن شيء عناني بِمُنْتَقِرٍ » (٣٢)

٢ — وجاء فيه (٢٤٧) :

« قد أسجد الرجل والبعير إذا طأطأ رأسه ، وانحنى ، قال حميد بن

ثور :

فضولَ أزميتها أسجدتْ
سجود النصارى لأربابها » (٣٣)

وعقب الشارح على البيت السابق بقوله :

« كذا أنشده : لأربابها بالباء ، والقصيدة رائية ، وقبل هذا البيت :

(٣٠) شرح أبيات الاصلاح ٥١٨ ، الشاهد ٧٨٠ .

(٣١) الصحاح ١٣١/١ : ريب

(٣٢) شرح أبيات الاصلاح ٣٣٠ الشاهد ٤٦٣ ، وانظر : نوادر أبي زيد ١١٩ تحقيق سيد

الشرطوني ، بيروت ١٣٨٧ هـ ، واللسان : نقر

(٣٣) عل هذه الرواية في الصاجي ٤٦ ، ابن فارس المكتبة السلفية ، القاهرة ١٣٢٨ هـ

فلما لَوَيْنَ عَلَى مِعْصَمٍ وَكَفَّ خَضِيبٌ وَأَسَوارها
فُضُولَ أَرْمِيَتِها أَسْجَدْتُ سَجودَ النَّصارى لِأَجْبارها (٣٤)
هذا هو الرواية . وهذا سهوٌ وقع منه عند الانشاد « (٣٥) .

٣ - وجاء فيه (٣٠٨) :

« وقد اتَّهَمَ القَوْمُ ، إذا اتَّروا نِيْهامةً ، قال العبدى :
وإن تُتَّهِمُوا أنْجِدْ خِلافاً عَلَيْكُمْ وإن تُعْمِنُوا مُسْتَحْبِبِي الحَرْبِ أَعْرَقِ »
وأورد الشارح المادة وأعقبها ببينين ، أولهما :
أَكَلَفْتَنِي أدواءَ قَوْمٍ تَرَكْتَهُمْ فَلَمَّا تَدَارَكْتَنِي مِنَ البَحْرِ أَعْرَقِ
والثاني : الشاهد : فإن تتهموا أنجد

وقال بعدهما : « الذي أنشد في كتاب المنطق : فإن تتهموا على
الخطاب ، والذي في شعره :

فإن يُتَّهِمُوا أنْجِدْ خِلافاً عَلَيْهِمْ . والمعنى عليه « (٣٦) .

٤ - وقال يعقوب (٣٩٦) :

« الفرجان : سجستان وخراسان ، قال حارثة بن بدر الغُداني :

على أحد الفرجين كان مؤمري »

في نسبة الشاهد ، وفي روايته غلط ، صحَّحه ابن السبراني ، حيث
أعقب النص السابق بقوله :

« هذا البيت لأنس بن زُئيم ، وهذا الذي أنشده يعقوب بعض يثين ،
وفي هذا الانشاد فساد ، قال أنس بن زُئيم :

(٣٤) البيتان في ديوانه ٩٦ تحقيق عبد العزيز الميني ، القاهرة ١٣٨٤ هـ والانتصاب ١٨٦

لابن السيد البليوسي ، بيروت ١٩٧٣ م

(٣٥) شرح أبيات الإصلاح ٣٥٤ ، الشاهد ٤٩٧ .

(٣٦) المصدر السابق ٤٢٨ ، الشاهد ٦١٠ .

بَعَدَتْ تُتْرَضِي عَنْ جِهَادٍ وَصَاحِبٍ مُرَاسٍ قَدِيمٍ السُّودَ كَانَ مُؤَمَّرِي
عَلَى أَحَدِ الْمَرَجِينَ ثُمَّ تَرَكْتُهُ وَقَدْ كُنْتُ فِي تَأْمِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَرِي « (٣٧)

وَعَرَّجَ الشَّارِحُ بَعْدَ الْبَيْتَيْنِ إِلَى ذِكْرِ مَنَاسِبِهِمَا .

وَقَدْ فَصَّلَ الْأَصْفَهَانِي الْقَوْلَ فِي مَنَاسِبَةِ الشَّاهِدِ (٣٨) ، مِمَّا يُؤَوِّقُ رِوَايَةَ

ابن السيراني وتصحيحه النسخة .

٥ - وَجَاءَ فِي الْإِصْلَاحِ (٤٠٧) :

« وَقَدْ جَهَّجَهُ بِالسَّبْعِ ، وَقَدْ هَجَّجَهُ بِالسَّبْعِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ ، قَالَ

لِيَيْد :

أَوْذِي زَوَائِدَ لَا يُطَافُ بِأَرْضِهِ يَغْشَى الْمُهْجَهَّجَ كَالذَّنُوبِ الْمُرْسَلِ »

قَالَ الشَّارِحُ بَعْدَ تَفْسِيرِهِ الْبَيْتَ :

« وَرَأَيْتُهُ فِي كِتَابِ الْمَنْطِقِ ، وَفِي شِعْرِ لِيَيْدَ : أَوْذِي ، بِالْجُرْحِ ، وَقَبْلَ

هَذَا الْبَيْتِ :

أَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدٌ لَتَوَأَلَتْ عَصَاءٌ مِرَافِقَةً ضَوَاحِيَّ مَأْسَلٍ

بِظُلُوفِهَا وَرَقُ الْبَشَامِ وَدَوْنِهَا صَعْبٌ تَزَلُّ سِرَاتُهُ بِالْأَجْدَلِ

أَوْ ذِي زَوَائِدَ لَا يُطَافُ بِأَرْضِهِ يَغْشَى الْمُهْجَهَّجَ كَالذَّنُوبِ الْمُرْسَلِ

وَعِنْدِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكْرَنَ : أَوْ ذُو عَطْفًا عَلَى عَصَاءٍ ، يَقُولُ : لَوْ كَانَ

شَيْءٌ نَاجِيًا لَنَجَّتْ عَصَاءٌ أَوْ ذُو زَوَائِدَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ عَلَى الْأَجْدَلِ

لِفَسَادِ الْمَعْنَى « (٣٩) .

(٣٧) شرح أبيات الاصلاح ٥٠٣ الشاهد ٧٥٢ .

(٣٨) انظر : الاغانى ١٥/٢١ - ١٦ ، أبو الفرج الاصفهاني ، تصحيح الشنيطي ، مطبعة

التقدم ، مصر ١٩٠٥ م

(٣٩) شرح أبيات الاصلاح ٥١٨ - ٥١٩ الشاهد ٧٨٢ .

الدكتور محمد صالح التكريتي

وجدير بالذكر ان رواية الاصلاح : أو ذي ، بالجـر ، كما ذكر الشارح ،
ويبدو أن الرواية صُحِّحَتْ بعد ابن السيرافي ، فقد وردت على الصحة في
اكثر من موضع (٤٠) .

د- تصحيح النسبة

١- جاء في الاصلاح (١٥٣) :

« يُقال : قد زَنَّا : يَزْنَانَا زَنًّا اذا صَعِدَ في الجبل ... قالت امرأة
من العرب وهي تُرْتَصُّ بنِيًّا لها :
أشبهُ أبا أمك أو أشبه عمك » [الأبيات] .

رصحح ابن السيرافي نسبة الأبيات ، قال :

« ذكر يعقوب أنه لامرأة ، وإنما هو لرجل رأى ابنا له ترقصه أمه ،
فأخذه من يدها ، وقال : أشبه أبا أمك . يخاطب ابنه ، وكان أبو أمه شريفا
سيِّدا ، يقول : أشبه أبا أمك أو أشبه عمي . والرجل هو قيس بن عاصم
المنقري ، وكان أخذ صبيًّا يرقصه وأم ذلك الصبيِّ منقوسة بنت زيد الفوارس
ابن حصن بن ضيرار الضبيِّ ، فجعل قيس يقول :
أشبه أبا أمك ... » (٤١) .

٢- وأورد صاحب الاصلاح (٢٧٣) عجز بيت لعبدة بن الطيب وهو :

عن قانيء لم تخزنته الأحاليل

وروى ابن السيرافي البيت كاملا ، وهو :

نُمِرَ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلِّ عَنْ قَانِيءٍ

(٤٠) ورد البيت بالتصحیح ، أو ذر زوائد في شرح ديوان لبيد ٢٧٢ تحقيق احسان عباس
الكويت ١٩٦٢ م وحامدة البحري ١١٨ ، تحقيق كمال مصطفى ، مصر ١٩٢٩ م والمان :
هيج .

(٤١) شرح أبيات الاصلاح ٢٥٤ الشاهد ٣٤٤ ، وانظر : نوادر ابي زيد ٩٢ . واللسان : زنا .

وفتره ، ثم قال :

« وأنشده يعقوب لعبدة ، وهو لكعب بن زهير » (٤٢) .

والصحيح نسبته الى كعب كما ذكر صاحبنا ، فالبيت في ديوانه ، وهو الثاني والعشرون من قصيدته المشهورة في مدح الرسول (ص) ، وهي بانت سعاد (٤٣) .

هـ - إكمال النقص في التحقيق

١ - جاء في الاصلاح (٤٩) :

« والنقدُ : أكلٌ في الضرس ، ويكون في القرن أيضا ، واستشهد له يعقوب بيت صخر النفي الهللي :

تيسٌ تَيُوسٌ إذا يناطحُها يَألمُ قَرْنَا أرومُهُ نَقِيدُ

وضُبطت كلمة (تيسٌ) بالرفع في الاصلاح ، وضبطها الشارح بالنصب وقال بعد تفسير البيت :

« تيسٌ تَيُوسٌ منصوبٌ على الِذم ، وقيل هذا البيت :

في المَرْزِيّ الذي حَشَّتْ بِهِ مالَ ضَرِيكٍ تِلَادُهُ نَكِيدُ (٤٤)

وكان قتل رجلا من مزينة ، فلامه قومه ، فقال قصيدة يهجو فيها المَرْزِيّ ، (٤٥) ويبدو أنه لم يرجع الى المعجم في ضبط الشاهد ، فالكلمة مقيدة بالنصب عند الجوهري ، وقال بعد البيت :

(٤٢) شرح أبيات الاصلاح ٣٩٩ ، الشاهد ٥٦٤ .

(٤٣) ديوان كعب بن زهير ١٣ مصور عن طبعة دار الكتب ، نشر الدار القومية القاهرة ١٣٨٥ هـ ، وانظر : اللسان : حلال .

(٤٤) يقال : حششت ماله بئال فلان اي كثرت به . الضريك : الفقر الجائع . التلاد : المال القديم الموروث من الآباء . التكد والتكد والتكد : التزم والمسوم وكل شئ . جر عمل صاحبه شراً فهو تكد . انظر : اللسان : حشش . شرك . تكد . تكد .

(٤٥) شرح أبيات الاصلاح ٩٩ الشاهد ١١٩

الدكتور محمد صالح التكريتي

« ونصبَ تيسَ على الذم » (٤٦) وهو ما نص عليه ابن منظور أيضاً (٤٧) .
٢ - وجاء فيه (٢١٤) :

« ويُقال : سِرِيَ الرجل يَسِرُ ، ولا : يَسِرُ ، وَسَرُو : يَسِرُ كله
غير مهموز ، قال :

وَابن السَّرِي إِذَا سَرَى أُسْرَاهُمَا

أورد يعقوب عجز البيت ، وضُبُطت (السَّرِي) في المطبوع بضم السين
المشددة . وعليه يكون البيت من الرجز ، ويؤيد ذلك ان المحقق اورد الشاهد
في فهرس الرجز (٤٨) .

أما عند ابن السيرافي فقد ورد البيت بتمامه ، وهو :

إِنَّ السَّرِيَّ هُوَ السَّرِيُّ بِنَفْسِهِ وابن السَّرِيَّ إِذَا سَرَى أُسْرَاهُمَا (٤٩)
فالصواب إذن : وابن السَّرِيَّ بفتح السين المشددة وكسر الراء وتشديد
الياء ، وعليه يكون البيت من البحر الكامل لا الرجز ، وصدوره يثبت ذلك .
٣ - واستشهد يعقوب (٢٣٢) لقولهم : أداله : يأدو له أدواً اذا ختله
باليات الآتي :

أدوتُ له لآخذَه فهيهاتَ الفتى حذرًا

وقال بعد البيت : « نصبه على الحال » .

وضُبُطت الكلمة الاخيرة في البيت (حذرًا) بفتح الدال ، على
المصدرية وليس الامر كذلك ، لان المراد الوصف .
وضُبُطت عند ابن السيرافي بضم الدال (حذرًا) قال :

(٤٦) الصحاح ١٨٦٠/٥ : أرم .

(٤٧) اللسان ٢٨٠/١٤ أرم .

(٤٨) انظر : اصلاح المطلق ٥١٢ .

(٤٩) شرح أبيات الاصلاح ٣١٤ ، الشاهد ٤٤٢ .

ابن السيرافي وكتاب « اصلاح المنطق »

« هذا البيت أنشده يعقوب بنصب حذراً ، وعلى ذلك أنشده جماعة من
اهل اللغة والرواة ، وأنشده المفضل بن سلمة :
فهيئات الفتى حذرٌ

وحكاه عن الاصمعي ، وحكي عن أبي زيد النصب : حذراً ، نصبٌ
على الحال ، والعامل فيها : هيئات » (٥٠) .

هذا بضم الذال وضبط عند القالي (٥١) والجوهري وصاحب السمط (٥٢)
بكر الذال . قال الجوهري بعد البيت :

« وتَصَبَّ (حذراً) بفعل مضمر ، اي لا يزال حذراً ، ويجوز نصبه
على الحال ، لان الكلام قد تم بقوله : هيئات ، كأنه قال : بعد عني وهو
حذرٌ » (٥٣) .

وضُبط في اللسان بكسر الذال أيضاً ، فمن أين جاءت فتحة الذال في
الاصلاح المطبوع ؟ ولماذا الفتحة ؟ الضم والكسر كلاهما صواب . قال
ابن منظور : « رجل حذِرٌ وحذُرٌ ... متيقظ شديد الحذر والفرع » (٥٤) .
٤ - وجاء فيه (٢٧٣) :

« جاء في الحديث : « كان رسول الله (ص) يتخوئنا بالمرعظة » أي
يُصلحنا بها ، ويقومُ علينا بها ، وكان الاصمعي يقول : يتخوئنا اي
يتعهدنا » .

وآخر النص عند الشارح : « وكان الاصمعي يقول : فلان

(٥٠) المصدر السابق ٣٣١ ، الشاهد ، ٤٦٤

(٥١) الأملال ٢/٢٧٤ ، دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ (٥٢) سمط اللال ٣٦٩ ، ٩١٤ ،

أبو عبيد اليكري تحقيق عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة ١٣٥٤ هـ .

(٥٣) الصحاح ٦/٢٢٦٥ : أدا .

(٥٤) اللسان ٥/٢٤٨ : حذر .

الدكتور محمد صالح التكريتي

يَتَخَوَّنَا « (٥٥) . بنونين ، ويبدو أن مجيء الفعل في الحديث باللام كان السبب في إيراد قول الاصمعي باللام أيضاً . لكن الذي يؤيد صحة رواية ابن السرافي ما ذكره الجوهري قال :

« ... والتخولُ : التعهد ، وفي الحديث (كان النبي (ص) يتخولنا بالموعظة مخافة السامة ، وكان الاصمعي يقول : « يتخوننا » بالنون ، اي يتعهدنا » (٥٦) ونجد الاخير قد نص على النون دفعا لما يتوهّم انه باللام مثل ما حصل في الاصلاح المطبوع .

٥ - وجاء فيه (٢٩١) :

« وتقول للرجل اذا استردته من حديث أو عمل : إيه ... فاذا أسكتته وكففتته قلت : إيهأ عنا ، فاذا أغويته بالشيء قلت : ويها يا فلان » . وأورد يعقوب شواهد على ذلك منها :

وهو إذا قيل له ويها قُل
فانني أحجوبه أن يتكلم

وفيما سبق تصحيقان احدهما في نص يعقوب ، والاخر في البيت الاول اما النص فيه : فاذا أغويته بالشيء . . . والصواب فاذا أغريته (٥٧) وفرق بين الاغواء والاعراء .

واما الشاهد فقيه ... قيل له ويها قُل . والصواب : ويها قُل بالفاء ،

(٥٥) شرح أبيات الاصلاح ٣٩٧ .

(٥٦) الصحاح ١٦٩٠/٤ : غول .

(٥٧) قال ابن السرافي نقلا عن يعقوب :

« وتقول اذا أغريته بالشيء : ويها يانلان . . . » شرح ابيات الاصلاح ٤٢١ ويمرزه

قول الجوهري : « . . . وإذا أغريت إنسانا بشيء قلت : ويها يانلان » الصحاح

٢٢٥٧/٦ : ويه ، وانظر اللسان ٤٦٠/١٧ : ويه .

(٥٨) شرح أبيات الاصلاح ٤٢٢ الشاهد ٦٠٢ وانظر : الصحاح واللسان السابقين .

ابن السيرافي وكتاب « اصلاح المنطق »

قال ابن السيرافي : « ... وقوله : قُلْ : يريد يا فلان وحذف حرف النداء ،
والعرب تجعل في النداء خاصة فل موضع يا فلان ... » (٥٨) .
٦ - وجاء فيه (٣٦٠) :

« والعسل يذكر ويؤنث ، قال الشماخ :

كَانَ عَيُونَ النَّاطِرِينَ تَشَوْفَهَا بِهَا عَعْلٌ طَابَتْ يَدَا مِنْ يَشُورِهَا

قوله : بها يعني بالمرأة ، أي تشوفها. العيون »

وعبارة (تشوفها) في البيت وبعده تصحيف ، والصواب : تشوقها
بالتفاد في الموضعين ، قال ابن السيرافي :

« والمعنى : كان عيون الناظرين الى هذه المرأة تشوقها عَعْلٌ ، فهذه
المرأة تشوق عيون الناظرين لينظروا إليها ... » (٥٩) .

وعلى الصحة ورد البيت في مصادر تخريجه (٦٠) .

وبعد : فرب سائل يسأل : لِمَ تُنشر مثل هذه التصحيحات ، وما
قيمتها ؟ فنجيب :

نشرها لأهمية إصلاح المنطق اللغوية ، فهو من أمات كتب اللغة ، ونواة
المعجم العربي ، ولانه محقق على أربعة اصول قيّمة من قبل اثنين من رواد
التحقيق وعلماؤه المعاصرين هما الاستاذان عبدالسلام محمد هارون واحمد
محمد شاکر .

وطبيعي أنهما لم يألوا جهداً في تصحيحه ، وضبطه وتنقيحه ، لكنه
على الرغم مما بذلاه - مشكورين - من جهد ، يظل الكتاب في حاجة الى
١٠ قدمنا من تصحيحات . آملين أن يُفاد منها في المستقبل .

(٥٩) شرح آيات الاصلاح ٤٧٢ ، الشاعر ٦٩١ .

(٦٠) انظر : ديوان الشماخ ١٦٣ تحقيق صلاح الدين الهادي ، دارالمعارف بدمر ١٩٦٨ م
والمحكم ٣٠١/١ ، واللان : عل .